البعد الثقافي للخلفاء الأمويين في بلاد الأندلس

(٣١٦ – ٤٢٢ هـ / ٩٢٨ – ١٠٣٠م)

The Cultural Dimension of the Umayyad Caliphs in Andalusia (316-422 AH / 928-1030 CE)

م. سامي خليل ابراهيم

Mr. Sami Khalil Ibrahim

جامعة سامراء / كلية التربية

Samarra University / College of Education

أ.د.غزوة شهاب احمد

Prof. Dr. Ghazwa Shihab Ahmed

جامعة سامراء / كلية التربية

Samarra University / College of Education

الكلمات المفتاحية: البعد الثقافي، الخلفاء الأمويون، بلاد الأندلس، ٣١٦–٤٢٢ هـ، ٩٢٨–١٠٣٠م

Keywords: Cultural dimension, Umayyad caliphs, Al-Andalus, 316–422 AH, 928–1030 AD

الملخص

شهدت بلاد الأندلس نهضة علمية ومعرفية ملحوظة زمن الخلافة الأموية، إذ اعتبرت تلك البلاد جسراً حضارياً لنقل العلوم والمعارف والثقافات إلى أوروبا، فكان لثقافة الخلفاء الشاملة دور كبير في تقدم النهضـات العلمية، إذ إنهم حرصـوا على كسـب الثقافة والعلوم بكافة فروعها، وشـجعوا على تعلمها وتعليمها. ومن هنا نجد أنهم برعوا في العلوم النقلية والعقلية وسعوا إلى الاهتمام بها وتطويرها والمشـــاركة فيها حتى بلغت أوجها في تلك الفترة، ويمكن الاطلاع على ذلك النتاج العلمي من خلال هذا البحث المقتضب.

Abstract

Al-Andalus witnessed a remarkable scientific and intellectual renaissance during the era of the Umayyad Caliphate, as the region served as a civilization bridge for transferring sciences, knowledge, and cultures to Europe. The comprehensive cultural vision of the Caliphs played a pivotal role in advancing scientific progress; they were keen to acquire knowledge in all its branches and encouraged both its learning and teaching. Consequently, they excelled in both the transmitted (religious) and rational (philosophical) sciences, striving to develop and contribute to them until they reached their zenith during that period. This brief research explores the manifestations of that scholarly output.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصـلاة والسـلام على سـيد المرسـلين وخاتم النبيين، وعلى آله وصـحبه ومن سار على خطاه إلى يوم الدين.

أما بعد:

تأتي اهمية هذه الدراســة من خلال تناول موضــوع بالغ الأهمية، ألا وهو البعد الثقافي للخلفاء الأمويين في بلاد الأندلس (٣١٦ – ٤٢٢ هـ / ٩٢٨ – ١٠٣٠م)، وهو موضوع أسهم في البناء النفسي والعقلي والعلمي للإنسان المسلم على مر العصور، ووجه معتقده ودينه في الدنيا والآخرة. ذلك الموضــوع الذي تناوله بعض المؤرخين والمتتبعين بصــورة مبعثرة غير متكاملة لتلك الحقبة والذي انصــب اهتمامهم على الجوانب الســياســية بالدرجة الاســاس وشــذرات من الجوانب الاجتماعية، وهذا ما دفعنا إلى اختياره كموضــوع لهذا البحث ، نظرًا لأهميته في بيان الصــورة الثقافية والعلمية التي تحلّى بها خلفاء الدولة الأموية في بلاد الأندلس، فضــلًا عن اســتخلاص الدروس والعبر؛ إذ إن الأمة التي لا تعرف ماضـيها لا تحسـن صـياغة مسـتقبلها. ومما دفعني أكثر إلى تناوله أني لم أجد – على حد بحثي – من أفرد دراســة وافية لهذا الموضــوع الذي يُعد الركيزة الأساسية لبعض علوم بلاد الأندلس ومنطلقها الثقافي.

وقد شرعنا في تقسيم هذا البحث فجعلناه في هذه المقدمة، يليها مبحثان:

• تناولنا في المبحث الأول أهم العلوم النقلية التي عُرف بها واشتهر خلفاء بلاد الأندلس في عهد خلافتهم.

• أما المبحث الثاني فخصــصــناه لأهم العلوم العقلية التي تميز بها خلفاء الأندلس في عهد خلافتهم، وسلطنا الضوء على أبرز تلك العلوم وما اشتهر منها.

ثم ختمنا البحث بخاتمة عرضنا من خلالها أبرز النتائج التي توصلنا إليها.

اولاً: العلوم النقلية (الدينية)

ازدهرت الحياة الفكرية والثقافية والعلمية في بلاد الاندلس عصر الخلافة الاموية[١] ، واصبحت مدينة قرطبة عاصمة الاندلس تضاهي مدينة بغداد بالابداع الفكري والحضاري، اذ قصدها طلبة العلم من كافة البلدان الاسلامية وغير الاسلامية واخذوا ينهلون من معين معارفها، ويعكفون على سماع علمائها، ولا يخفى ان هذا التقدم العلمي، والثقافي جاء نتيجة لاهتمام الخلفاء بتلك الناحية، وسعيهم الدؤوب والمتواصل على نشر العلم، وكسبه، وتقصيه، ولعل من اهم العلوم التي برز بها الخلفاء، واشتهرت هي:

١ – علوم القران[٢]

تعد علوم القران من العلوم والمعارف الاولى التي يجب على طلبة العلم معرفتها، ودراستها، فقد اهتم الخلفاء الامويين في الاندلس بهذه العلوم، وسعوا الى تحصيلها، ونشرها، فنجد ان الخليفة عبد الرحمن الناصر برع بعلوم القران والشريعة[٣]، لا سيما وانه تتلمذ على يد استاذه الاول القاسم ابن الاصبغ، الذي كان له معرفة تامة بعلوم القران، وله مصنفات بها مثل كتاب (احكام القران) و(الناسخ والمنسوخ) وغيرهما من المصنفات[٤]، اما الخليفة الحكم المستنصر فانه كان راغباً في نشر علوم القران، ويحث على كشف غوامضه والوقوف على درر معانيه، وتفسير اياته، وهذه الاهتمامات لدى الخليفة الحكم المستنصر جاءت نتيجة لتلقيه تلك المعارف على يد شيخه ابي الحسن الانطاكي[٥]، الذي كان غاية في القراءة، وكان يلقب بالمقريء[٦]، ولاهتمام الخلفاء بعلوم القران وحثهم على التأليف والتصنيف فيه، برز في تلك الحقبة ابو الاسود موسى ابن عبد الرحمن المعروف بالقطان[٧]، الذي الف (احكام القران) في اثني عشر جزءاً[٨]، ومنذر ابن سعيد البلوطي الذي الف كتاب (الناسخ والمنسوخ) حين قدم على الخليفة الحكم المستنصر وكذلك صنف ايضاً كتاب (احكام القران) [٩]، اما ابو علي القالي فانه عكف على (تفسير السبع الطوال) [١٠]، وهكذا كانت تلك الجهود برعاية ودعم الخلفاء وتشجيعهم، وهذا ما يدل على مدى ثقافة الخلفاء وحرصهم على ديمومة علوم القران ونشرها.

٢ – علم الحديث [١١]

كرس الخلفاء اهتمامهم على علم الحديث، ودراسته، والسعي الى نشره والتدريب فيه، لاسيما الخليفة عبد الرحمن الناصر، والخليفة الحكم المستنصر، فقد نجد ان في حقبة هذين الخليفتين نشط هذا العلم واخذ العلماء بنشره والتدوين فيه، فبرز من العلماء قاسم بن الاصبغ الذي صنف كتاب (المجتبى) وهذا الكتاب فيه من الاحاديث المسندة الفان واربعمائة وتسعون حديثاً، وهو كتاب كبير يقع في سبعة اجزاء[١٢]، وبرز ايضاً المحدث ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي[١٣]، الذي جمع (مسند حديث قاسم ابن الاصبغ) ورتبه، وكان ذلك بأمر من الخليفة الحكم المستنصر[١٤]، ولا يخفى ان الاعتناء بعلم الحديث جاء نتيجة لثقافة الخلفاء ودرايتهم بأهمية هذا العلم، وتضلعهم به، فقد روي ان الخليفة الحكم المستنصر كان عالماً، راوياً للحديث، فطناً، موثوقاً به، مؤمناً عليه بهذا الفن، حتى صار كل ما يكتبه حجة عند شيوخ الاندلسيين وائمتهم ينقلونه من خطه، ويحاضرون به[١٥].

٣- **علم الفقه** [١٦]

يعد علم الفقه من العلوم الدينية الاخرى التي نالت اهتمام الخلفاء الامويين في الاندلس، لاسيما وان اغلب الخلفاء الامويين هناك تعلموا هذا العلم منذ صغرهم، إذ كان من اهم الشروط لتولي منصب الخلافة في الدولة العربية الاسلامية هو ان يكون الخليفة ملما وعالما بالشريعة الاسلامية فكان الخليفة عبد الرحمن الناصر فقيهاً بارعاً ووصف بانه **((كان فقيهاً، ثابتاً، عالماً مؤيداً))** [١٧]، وكذلك كان الخليفة الحكم المستنصر، فانه لم يقل معرفة بالفقه عن ابيه فكان فقيهاً عالماً مشاركاً للعلوم، ولمعرفته وثقافته نال اجازة علمية من علماء اهل الاندلس[١٨]، اما الخليفة هشام فقد اخذ هو الاخر ذلك العلم، وسمع من علماء عصره، لا سيما انه اخذ وسمع من يحيى بن عبد الله الليثي الذي ادخله الخليفة الحكم المستنصر الى قصره لاجل تثقيف هشام، وتأديبه، والتعلم على يديه[١٩]، كذلك كان الخليفة عبد الرحمن المستظهر مع بلاغته، وادبه عالماً بالفقه وقد جعل من الفقهاء وزراء له، واشهر وزرائه هو الفقيه ابو محي ابن حزم الاندلسي[٢٠].

٤- علوم اللغة العربية وآدابها

حظيت علوم اللغة من ادب، وشعر، وبلاغة، وخطابة وما شابه ذلك باهتمام كبير من قبل الخلفاء الامويين في الاندلس، لا سيما وان تلك العلوم والمعارف كانت من اوائل العلوم التي يأخذ طلبة العلم بدراستها، وتعلمها، فضلاً عن ان علوم اللغة العربية لها عمق تاريخي، وجذور ممتدة عبر الزمن، فكان الخليفة عبد الرحمن الناصر شاعراً، وخطيباً، وبليغاً، فصيح اللسان[٢١]، وقال ابن الابار **((وكان الناصر على علاء جانبه، واستيلاء هيبته يرتاح للشعر، وينبسط الى اهله، ويراجع من خاصته))** [٢٢]، ومن شعره

كيف وأنى لمن يناجي ... من لوعه الهم ما أناجي
يطمع ان يستريح وقتا ... او يقتل الراح بالمزاجِ
لو حمل الصخر بعض شجوى ... عاد الى رقة الزجاجِ
كنت لما قد علمت الهول ... اذ انا مما شكوت ناجِ
فصرت للبين في علاج ... طم وأربى على العلاجِ
الورد مما يهيج حزني ... ويبعث السوسن اهتياجي
ارى الليالي بعد حسن ... اقبح من اوجه سماج
لا ترج مما اردت شيئاً ... او يؤذن الهم بأنفراج[٢٣]

والى جانب شعره كانت له خطب ومواعظ مشهورة[٢٤]، وكذلك كان الخليفة الحكم المستنصر، فقد عرف بادبه وشعره وفصاحته، ومن شعره قوله:

الى الله اشـــكو من شـــمائل مترف ... عـلـى ظـلـوم لا يـديـن بـمـا دنـت
نـأت عنـه داري فاســـتزاد صـــدوده ... واني على وجـدي القـديم كمـا كنـت
ولو كنـت أدري ان شـــوقي بـالغ ... من الوجـد مـا بلغتـه لم اكن كبـت[٢٥]

وكذلك برز الخليفة محمد المهدي الذي كانت له قابليات شعرية معروفة ومن قوله:

اهـديـت مشـــبـه قـدك الميـاس ... غصـــنـاً رطيبـاً نـاعمـاً من اس
فكـأنمـا تـحكيـه في حركـاتـه ... وكـأنمـا يحكيـك في الانفـاس[٢٦]

ومن الخلفاء الشعراء والخطباء ايضا سليمان المستعين، ومن اشعاره

عجبـاً يهـاب الليـث حـد ســنـاني ... وأهـاب لـحـظ فـوار لأجـفـان
واقـارع الاهـوال لا مـتـهـيـبـاً ... منـهـا ســوى الاعراض والـهجران

والقصيدة طويلة[٢٧]

وبرز ايضاً بالشعر الخليفة عبد الرحمن المستظهر، وله اشعار جميلة[٢٨] ومن الخلفاء ايضاً من كان يصوغ قطع من الشعر هشام المعتمد وله شعر ونثر مشهور[٢٩].

٥- علم التاريخ

اما في حقل التاريخ لقد برع الخلفاء الامويين في دعم هذا الحقل وشجعوا العلماء على الخوض فيه، والتأليف في بابه، ففي حقبة الخليفة عبد الرحمن الناصر بزغ نجم المؤرخ احمد بن محمد الرازي[٣٠]، الذي صنف للخلفاء وغيرهم عدة كتب تاريخية منها: (اخبار ملوك الاندلس) [٣١] وهو كتاب كبير اعتمد عليه عدة مؤرخين، وكتاب (صفة قرطبة وخططها ومنازل الاعيان فيها) [٣٢]، وكتاب (الانساب عن مشاهير اهل الاندلس) [٣٣]. وكتاب (اعيان الموالي في الاندلس) [٣٤]، وغير تلك المؤلفات الرائعة التي مما يؤسف قد فقدت ولم يبقى منها سوى شذرات نقلها المؤرخون عنها، وكذلك برز في هذا الميدان المؤرخ عيسى بن احمد بن محمد الرازي، الذي اكمل بعض كتب ابيه، وألف للخلفاء كتاب (الحجاب للخلفاء بالاندلس)[٣٥] وكتاب (الموعب) الذي اهداه للخليفة الناصر[٣٦]، وكذلك برز مطرف بن عيسى بن ايوب العشائي[٣٧] الذي كان له اطلاع واسع

بالانساب، والتاريخ، والرواية، والشعر، والاعراب، فضلاً عن تأليفه للكتب مثل (فقهاء البيرة) و(وشعراء البيرة) و(انساب العرب النازلين في البيرة واخبارهم) و(المعارف في اخبار كورة البيرة واهلها وبواديها، واقاليمها) [٣٨]، ولا يخفى ان هذه الاهتمامات التاريخية والتأليف والتصنيف انعكس ايجاباً على ثقافة الخلفاء، ودفع بهم الى التطلع الى هذا العلم والخوض فيه، فكان الخليفة الحكم المستنصر عالماً بالانساب، حافظاً للتاريخ، موثقاً في نقله، قل ان تجد له كتاباً الا وله فيه نظر وفائدة، فضلا عن انه كان يكتب اسم مؤلفه ونسبه ومولده[٣٩]، ولم يقتصر الخليفة الحكم على ذلك، بل انه شارك في تدوين الاحداث التاريخية، ووثق السنين والوفيات[٤٠].

وبرز في هذا العلم ايضا الخليفة هشام المعتمد الذي كان مهتماً بعلم التاريخ متتبع لكتب السير والاخبار، وقد وصف بانه كان اوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية وسائر التعاليم[٤١].

ثانياً: العلوم العقلية (الصرفة)

١- علم الطب

بلغت العناية بالعلوم الطبية، والمسائل العلاجية اوجها زمن الخلافة الاموية، اذ اولى الخلفاء الامويين في الاندلس عناية كبيرة بالعلوم الطبية، وسعوا الى جلب الكتب من المشرق والمغرب للنهوض بهذا العلم، والاستفادة منه، فكان الخليفة عبد الرحمن الناصر شديد التتبع للمسائل الطبية، معتنياً بها، حريص على تعلمها، شغوفاً في تحصيل كتبها حتى وصف ابن جلجل عصره قائلا **((تتابعت الخيرات في ايامه، ودخلت الكتب الطبية من المشرق وجميع العلوم، وقامت الهمم، وظهر الناس ممن كان في صدر دولته من الاطباء المشهورين))** [٤٢]، فمن الاطباء الذين برعوا بهذا العلم زمن الخليفة الناصر هم الطبيب ابن ملوكة النصراني[٤٣] الذي كان خبيراً في صناعة الادوية، وكان على باب داره نحواً من ثلاثين كرسياً مخصصة لجلوس المرضى وانتظار ادوارهم في العلاج والتطبب على يديه[٤٤]، ومن الاطباء البارزين ايضاً في تلك الحقبة هو الطبيب عمران بن ابي عمر[٤٥] الذي عمل طبيباً في قصر الخلافة، وخدم الخليفة الناصر خدمة طبية كبيرة، ولم يكتفي هذا الطبيب بالخدمة الطبية فحسب، بل انه قام بتأليف مؤلفاً اهداه للخليفة الناصر اسماه (حب الانيسون)[٤٦] وبيان خواصه ومنافعه وما شابه ذلك[٤٧]، واخذ علم الطب في التقدم حتى برز في عهد الناصر اطباء اكفاء كانت لهم مؤلفات طبية ومعالجات نافعة اشتهرت في ذلك العصر[٤٨]، اما في عصر الخليفة الحكم المستنصر فأن العلوم الطبية اخذت بالاشتهار والانتشار، اذ حرص هذا الخليفة على جلب وشراء الكتب من كافة اصقاع العالم، واخذ اهل الاندلس يفتخرون

بمكتباتهم وعلمائهم، وثقافة خلفائهم، فقد قام الخليفة الحكم المستنصر بالاهتمام بهذا العلم، وامر بتعلمه، والتصنيف فيه، ومن ثمرات تلك الجهود هو تصنيف كتاب (خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولدين) [٤٩] الذي صنفه عريب ابن سعيد[٥٠] بأمر من الخليفة الحكم المستنصر[٥١] وفي حقبة خلافة هشام المؤيد برز اطباء من ذوي الخبرة، واخذ التصنيف والتأليف بتراجم الاطباء ومشهوري الحكماء، فبرز الطبيب ابن جلجل صاحب كتاب (طبقات الاطباء والحكماء)، وبرز الطبيب البارع الزهراوي[٥٢] صاحب المؤلفات والمصنفات[٥٣]. ولا يخفى ان هذه الجهود دفعت بعجلة علم الطب الى الامام، وساهمت بشكل مباشر على تحفيز ثقافة الخلفاء، وتطويرها وتطلعها على ذلك العلم.

٢- علم الحساب[٥٤]

يعد علم الحســاب من العلوم المهمة والاولية التي يجب على الفرد تعلمها منذ الصــغر، وقد اهتم الخلفاء الامويين في الاندلس بذلك العلم، وعكفوا على تعلمه ودراســـته، فكان الخليفة الحكم المستنصر يتعلم هذا العلم على يد استاذه محمد بن اسماعيل المعروف بالحكيم الى جانب علوماً اخرى يكتسبها ويدرسها على يد هذا العالم الكبير[٥٥] ولم يزل معتنياً بذلك العلم حتى ملئت مكتبته باصـناف الكتب المختصـة بالحسـاب وغيره[٥٦]، وكذلك برز بهذا العلم الخليفة هشـام بن الحكم، فانه كان ضـليعاً بالحسـاب، عارفاً به، وكان قد اخذ هذا العلم من اسـتاذه ابو بكر محمد ابن الحسـن الزبيدي، الذي علمه الحسـاب وغيره من العلوم الاخرى[٥٧]، وفي تلك الحقبة برع في علم الحسـاب الرياضـي الكبير محمد بن عبدون الجبلي العذري[٥٨]، الذي دخل في خدمة الخليفة الحكم المسـتنصـر، وكذلك دخل في خدمة ابنه الخليفة هشـام وصـنف رسـالة في التكسـير، والتي تعد اقدم نص رياضي وصل الينا من الاندلس من عصر الخلافة[٥٩].

٣- علم الفلك والتنجيم

تطور علم الفلك والتنجيم تطوراً كبيراً زمن الخلافة الاموية في الاندلس ويرجع ذلك السبب الى ثقافة الخلفاء، وتشجيعهم طلبة العلم على دراسة هذه العلوم والاعتناء بها، وتطويرها، والتأليف فيها، وقدموا لعلماء هذا الفن الاموال والعطايا لدعمهم وتحفيزهم، ولذلك نجد ان الخليفة الحكم المستنصر كان شديد العناية بكتب الفلك والنجوم، حريصاً على اقتنائها، ودراسة مضامينها، فضلاً عن انه كان ملازماً لعلماء هذا الفن، ولعل اشهر من لازمه واستفاد من علمه هو العالم الفلكي ابن زيد الاسقف القرطبي[٦٠] الذي صنف للخليفة الحكم كتاباً يدعى (تفضيل الازمان ومصالح الابدان) [٦١]، وقد خدم هذا العالم بلاد الاندلس بعلومه، ومعارفه، ومن الخلفاء الذين اهتموا بهذه العلوم ايضاً هو الخليفة سليمان بن الحكم بن الناصر، الذي كان يحب مجالسة علماء

الفلك والتنجيم، والسماع منهم، والاخذ عنهم، وكان من اشهر من دخل في خدمته هو ابو بكر يحيى ابن احمد المعروف بابن الخياط[٦٢]، الذي كان بارعاً بعلم النجوم والفلك.

ومن الجدير بالذكر ان في عصر الخلافة الاموية في الاندلس، وتشجيع الخلفاء لهذه العلوم ظهرت صناعة الاسطرلاب[٦٣]، واخذ العلماء يصنفون الكتب والرسائل في كيفية عمله[٦٤] كما برزت دراسة الزيجات[٦٥] وكيفية الاستفادة منها[٦٦] وكل تلك الجهود جاءت نتيجة لثقافة الخلفاء، ودعمهم المتواصل للعلم والعلماء.

٤- **علم الفلسفة** [٦٧]

نشطت الفلسفة وفروعها في عصر الخلافة الاموية في الاندلس، واخذت دراستها بالاشتهار والانتشار في كافة ارجاء بلاد الاندلس، ويمكن ارجاع سبب هذا الاشتهار الى ثقافة الخلفاء، وحب التسامح، وحرية انتقاء المعرفة والعلوم، اذ فسح الخلفاء للناس الاطلاع على علم الاوائل، وتعلم مذاهبهم، وتعلم علم الجدل والمنطق وما شابه ذلك من العلوم الفلسفية[٦٨]، وكان قبل ذلك متهماً كل من يطالع تلك العلوم، مظنون به، ولعل اشهر من اهتم بهذا العلم هو الخليفة عبد الرحمن الناصر، وابنه الخليفة الحكم المستنصر من خلال جمعهم لكتب الفلسفة والاطلاع عليها، والسماح للعلماء بقراءتها وتعليمها، وقد اشتهر في عصر الخلافة الاموية بذلك العلم عبد الرحمن بن اسماعيل بن زيد المعروف بالاقليدي[٦٩]، الذي كان متقدماً بصناعة المنطق وكتب الفلسفة، وله تأليف مشهور في اختصار الكتب الثمانية المنطقية[٧٠]، وكذلك برز العالم ابو عثمان سعيد ابن فتحون بن مكرم السرقسطي[٧١] الذي صنف كتاباً في العلوم الفلسفية اسماه (شجرة الحكمة) و(رسالة في تعديل العلوم) وكيف درجت الى الوجود من انقسام الجوهر والعرض[٧٢]، ولا يخفى ان الفلسفة وتطورها في بلاد الاندلس جاءت نتيجة لآراء واقوال رائدها ابن مسرة[٧٣] الذي شجع على تطوير هذا الفن، ونشر الفلسفة هناك من خلال اقواله ومؤلفاته، ولم يزل علم الفلسفة في تذبذب مستمر في بلاد الاندلس من قبول ورفض حتى احرقت كتب الفلسفة وتم التشديد على طلبتها زمن الخليفة هشام، واخذ الفقهاء بتأليف الكتب والمدونات في الرد على قائليها[٧٤].

يمكن ان نستنتج مما تقدم ان ثقافة حكام الاندلس في عصر الخلافة كانت ثقافة شاملة ومتكاملة لاغلب ميادين العلم والمعرفة ، سواء شملت العلوم النقلية، او العقلية ، وهذه الثقافة انعكست إيجابا بطبيعتها على الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية ، وساهمت بشكل كبير في تقدم الاندلس فكريا وحضاريا.

ومما تقدم يمكن القول ان الذي ساعد على النهضة الثقافية في بلاد الاندلس واصبحت حواضرها مثل قرطبة وغرناطة[٧٥] واشبيلية[٧٦] وطليطلة وغيرها من مدن الاندلس عواصم ثقافية ومركزاً للعلم والمعرفة هو نتيجة لما غرسه الدين الاسلامي في المجتمع الاندلسي من حب للعلم والتعلق به وانه مصدر اعتزاز وفخر وكذلك تشجيع معظم حكام الاندلس للعلماء، واستقطابهم من كافة الاصقاع للقدوم الى بلاد الاندلس وسعوا للحصول على نوادر الكتب النفسية والقيمة من

الاقاليم المختلفة وحثهم العلماء على عملية البحث والتأليف في كافة فروع العلم والمعرفة ، وكذلك تشـجيعهم للرحلات العلمية مما تسـنى الى اغلب العلماء طرق أبواب العلوم المختلفة سـواء العلوم النقلية، أو العقلية ، فظهر علماء افذاذ اجلاء يشـــار اليهم بالبنان ، كان لهم شـــأن فســـطروا بجهودهم حروف سـاطعة من النور في سـفر التاريخ العربي الإسـلامي العلمي ، مما دفع عجلة الازدهار الثقافي والتقدم الحضـاري للاندلس الى قمة عالية يبدوا معها الفرق واضـح وشاسـع بينها وبين دول اوربا انذاك.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي زيّن قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وســقى أحبّاءه شــرابًا لذيذ المذاق، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

لقد أبرز هذا البحث جملة من النتائج التي لم تكن غامضــة أو مجهولة، غير أنها في الوقت ذاته قد توضّحت وباتت أكثر جلاءً مما كانت عليه، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١. ســـعى الخلفاء الأمويون منذ صـــغرهم إلى تحصـــيل العلوم والثقافة، وعكفوا على الدرس والمطالعة، وذلك للاستفادة من تلك العلوم والثقافة في إدارة ملكهم وتسيير شؤون دولتهم.

٢. أغلب الخلفاء الأمويين تميزوا بمســتوى رفيع من الثقافة والمعرفة، من خلال حرصـــهم على كسب المعارف ومشاركتهم الفاعلة في ميادين العلوم.

٣. شـجع خلفاء الأندلس على إقامة المؤسـسـات العلمية، إذ أدركوا أهمية تربية أبنائهم ونشـأتهم على حب العلم والثقافة، فقاموا بتشييد المساجد والمكتبات والكتاتيب لدعم الحركة العلمية والثقافية في بلاد الأندلس.

٤. بلغت الحركة الثقافية أوجها في عصـر الخلافة، حيث ساعدت عوامل عدة على رقي الجانب الثقافي والعلمي، منها رعاية الخلفاء للعلماء وتقريبهم، وإجراء الأرزاق عليهم، ودعم المؤســسـات العلمية والثقافية بالمال والكتب والمصـادر، مما جعل قرطبة في تلك الحقبة قبلة للطلبة والعلماء، وأخذت الثقافة الإسلامية تبسط علومها ومعارفها على الغرب.

٥. الثقافة الشـــخصـــية التي تمتع بها خلفاء الأندلس دفعتهم إلى الاهتمام بالجوانب الفكرية والعلمية، إذ كانوا أهل علم ومعرفة، فكان الخليفة منهم إمّا شاعرًا، أو أديبًا، أو فقيهًا.

٦. شكلت المكتبة الاندلسية جسراً ثقافياً معرفياً حيوياً مهماً لنقل العلوم والاداب العربية الاسلامية إلى اوروبا من خلال ترجمة مؤلفات ابن رشد وابن سينا في الطب والفلسفة والرياضيات وكسر جمود العصور الوسطى الذي عم اوروبا بشكل كامل .

الهوامش والمصادر والمراجع

(١)وهم عبد الرحمن الناصر (ت ٣٥٠ هـ/ ٩٦١م)، الحكم المستنصر بالله (ت ٣٦٦هـ/٩٧٦م) – هشام المؤيد بالله (ت ٤٠٣ هـ /، ١٠١٢م) محمد المهدي بن هشام (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م) ، سليمان المستعين (ت ٤٠٧ / ١٠١٦م)، عبد الرحمن بن هشام المستظهر (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣م)، المستكفي بالله (ت ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م)، هشام المعتمد (ت ٤٢٧ هـ/ ١٠٣٥م). الحميدي، محمد بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر (القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص١٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ص ٢٢.

(٢) يقصد بهذا المصطلح بأنه يشمل كل العلوم والمعارف المتصلة بكتاب الله تعالى المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). ابو شهبة، محمد محمد، المدخل الى علوم القرآن، مكتبة السنة (القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٢٤.

(٣) ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)، تاريخ علماء الاندلس، مكتبة الخانجي، ط٢(القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ج١، ص٤٠٧.

(٤) ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، رسائل ابن حزم الاندلسي، تحقيق، احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ج٢، ص١٧٩؛ ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م)، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تحقيق، محمد الاحمدي، دار التراث للطبع(القاهرة، د.ت)؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥ (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج٥، ص١٧٣.

(٥) علي بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن بشر، ابو الحسن الانطاكي المقرئ، من اهل انطاكية، رحل في طلب العلم، ودخل البلدان، وكان اماماً حاذقاً بصيراً بالعربية والحساب، له حظ في الفقه على مذهب الشافعي، دخل الاندلس وقصده الناس واخذوا عنه، وكان قد ادخل اليها علماً كثيراً من القراءات والرواية لحديث كثير عن الشاميين والبصريين، وهو مع ذلك مسند، ثقة، ضابط لمروياته، توفي سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م). القفطي، انباه الرواة، ج٢، ص٣٠٨؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٥٦٤ ؛ هونكة، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب (اثر الحضارة العربية في اوربة)، ترجمة، فاروق بيضون، كمال الدسوقي، طبعة دار الجيل، ط٨ (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ص٢٧٩.

(٦) القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، انباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق، محمد ابو الفضـل ابراهيم، دار الفكر العربي (القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ج٢، ص٣٠٨؛ ابن الجزري شمس الدين ابو الخير محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق، ج. برجسـتراسـر، مكتبة ابن تيمية (السـعودية، د.ت)، ج١، ص٥٦٤.

(٧) أمام، حافظ، ومفسر، وفقيه، سمع من ابن سحنون، ومحمد بن عامر الاندلسي وغيرهما وولي قضـاء طرابلس الغرب، وسـمع الناس منه، وفضـائله جمة، توفي سـنة (٣٠٦هـ/٩١٩م). الدباغ، عبد الرحمن بن محمد بن علي (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، تحقيق، عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج٢، ص١٨٦؛ مخلوف، محمد بن محمد بن عمر، شـجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، علق عليه ، عبد المجيد خيالي ، دار الفكر العلمية (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م) ، ج١، ص١٢٢.

(٨) ذكره ابن عذاري، ابو عبد الله محمد ابن محمد المراكشـي (ت نحو ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق، ج. س كولان وليفي بروفنسـال، دار الثقافة، ط٣ (بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، ج١، ص١٨١؛ الدباغ، عبد الرحمن بن محمد بن علي (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، تحقيق، عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج٢، ص١٨٨؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٣٢٤.

(٩) ابن الفرضـي، تاريخ علماء الاندلس، ج٢، ص١٤٣؛ صـديق حسـن خان، ابو الطيب محمد بن حسـن بن علي البخاري القنوجي، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والاول، وزارة الاوقاف والشـؤون الاسـلامية (قطر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٢٧٧؛ مخلوف، محمد بن محمد بن عمر، شـجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، علق عليه ، عبد المجيد خيالي ، دار الفكر العلمية (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م) ، ج١، ص١٣٥.

(١٠) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الادباء- إرشاد الأريب الى معرفة الأديب-، تحقيق، احسان عباس، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٢، ص٧٣٠.

(١١) كل ما اثر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل أو تقدير، أمّا موضوعه فهو يشـمل انواعاً كثيرة تبلغ المائة، كل نوع علم مسـتقل لو انفق الطالب فيه عمره ما ادرك

نهايته، وهذه الانواع الكثيرة تنحصر في موضوعين هما، علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية، ولكل علم اصوله وخواصه. ابن الصلاح، علوم الحديث، ص٧؛ السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق، عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر (بيروت، د.ت)، ج١، ص٥٣

(١٢) ذكر الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٣١ بان هذا الكتاب يسمى (المجتبى على ابواب كتاب ابن الجارود المنتقى).

(١٣) محدث حافظ فقيه رحل من الاندلس الى المشرق ودخل غزة وعسقلان وطبرية ودمشق وطرابلس والشام، وبيروت، وصيدا، والرملة، وصور، والاسكندرية والقلزم، وسمع من علمائهم، وعاد الى الاندلس، وكان وافر الحرمة عند الخليفة الحكم المستنصر صنف له عدة كتب، وولي القضاء له، توفي سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م). الحميدي، جذوة المقتبس، ص٤٠؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص٣٠٨.

(١٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص١٤٢؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص٣٠٨؛ المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق، احسان عباس، دار صادر (بيروت،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ج٢، ص٢١٨.

(١٥) ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٨م)، الحلة السيراء، تحقيق، حسين مؤنس، دار المعارف، ط٢ (القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ج١، ص٤٠٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٨، ص٢٧٠.

(١٦) تطلق كلمة الفقه بالمفهوم العام على كل ما كان متعلقاً بأمر الدين سواء كان بالاحكام الاعتقادية أو العلمية، وهذا المفهوم العام لكلمة الفقه كان هو معروفاً في صدر الاسلام وظل متداولاً حتى ظهور اصحاب المذاهب، فاصبح الفقه يطلق على العلم بالاحكام الشرعية العملية المستنبطة من الادلة التفصيلية، والمقصود بالاحكام الشرعية العملية هي الصلاة والزكاة والحدود والبيوع وسائر تصرفات العباد التي تمثل الجانب التطبيقي لما جاءت به الشريعة الاسلامية. مطلوب، عبد المجيد محمود، المدخل الى التعريف بالفقه الاسلامي وتاريخه واسسه وخصائصه ومصادره، طبعه دار النهضة العربية (القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص١٧.

(١٧) مؤلف مجهول، تاريخ عبد الرحمن الناصـر، تقديم، عدنان محمد ال طعمة، دار سـعد الدين (دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص١٩.

(١٨) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج١، ص٤٠٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦.

(١٩) ابن حيان، ابو مروان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس من انباء اهل الاندلس، تحقيق، محمود علي مكي، طبعـة المجلس الاعلى للشـؤون الاسـلامية (القـاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، ص٢١٦.

(٢٠) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) ، نهاية الارب في فنون الادب، طبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٢٣، ص٤٣٥.

(٢١) مجهول، تاريخ عبد الرحمن الناصر، ص١٩.

(٢٢) الحلة السيراء، ج١، ص١٩٩.

(٢٣) ابن الابار، الحلة السيراء، ج١، ص٢٠٠.

(٢٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٩٨؛ مجموعة مؤلفين، تاريخ العرب وحضـارته في الاندلس، ص١٦٣.

(٢٥) ابن سـعيد، علي بن موسى بن سـعيد (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق، شـوقي ضـيف، دار المعارف، ط٤ (القاهرة ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م) ، ج١، ص١٨٦؛ الصـفدي، صـلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق، احمد الارنؤوط، دار احياء التراث(بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١٣، ص٧٦.

(٢٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص١٠٩.

(٢٧) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج٢، ص١٩٩؛ ابن بسام، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)، الذخيرة في محاسـن اهل الجزيرة، تحقيق، احسـان عباس، الدار العربية للكتاب (تونس، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ج١، ص٤٧؛ المراكشـي، عبد الواحد بن علي التميمي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصـر الموحدين، تحقيق، صـلاح الدين الهواري، المكتبة العصـرية (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٤٢؛ الـذهبي، سـير اعلام النبلاء، ج١٧، ص١٣٤؛ ابن ابي حجلة، شـهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ديوان الصـبابة، دار ومكتبة الهلال (بيروت، د.ت)، ص٢٠.

([٢٨]) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢ن ص١٧؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٤٩٠.

([٢٩]) ابن بسام ، الذخيرة، ج١، ص٤٤٤؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص١٢٣.

([٣٠]) مؤرخ وجغرافي، وحافظ للاخبار، ولد في الاندلس عام (٢٧٤هـ/٨٩٠م)، وسمع من علماء بلدته، وبرع بالرواية والتاريخ، وله مؤلفات كثيرة في اخبار اهل الاندلس، توفي عام (٣٤٤هـ/٩٥٥م). الحميدي، جذوة المقتبس، ص١٠٤؛ القفطي، انباه الرواة، ج١، ص١٧١.

([٣١]) ذكره ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج٢، ص١٨٣؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص١٠٤؛ القفطي، انباه الرواة، ج١، ص١٧١.

([٣٢]) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج٢، ص١٨٣؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص١٠٤.

([٣٣]) الحميدي، جذوة المقتبس، ص١٠٤؛ القفطي، انباه الرواة، ج١، ص١٥١.

([٣٤]) ابن حيان، المقتبس، تحقيق، محمود علي مكي، ص٤٦٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص١٠٨.

([٣٥]) ابن الابار، الحلة السيراء، ج١، ص١٣٨.

([٣٦]) ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص٣٠٧.

([٣٧]) يكنى ابو القاسم، عالم من اهل البيرة، سكن غرناطة وكان من اهل حفظ الاخبار، ورواية الشعر، وتأليف الكتب، ولى احكام القضاء، وتوفي بقرطبة، سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م). ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج٢، ص١٣٦؛ القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق، محمد بن تاويت واخرون، وزارة الاوقاف المغربية (المغرب، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ج٧، ص١٩.

([٣٨]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج٢، ص١٣٦؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٢، ص١٣٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٥١.

([٣٩]) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٣١.

([٤٠]) ابن صاعد، ابو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م)، طبقات الامم، مطبعة التقدم (مصر، ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م)، ص٥٩؛ ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس، مكتبة الخانجي، ط٢ (مصر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ص٣٥٦.

([٤١]) ابن سعيد، المغرب ، ج١، ص١٢٣.

(٤٢) ابن جلجل، ابو داود سـليمان بن حسـان الاندلسـي (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م)، طبقات الاطباء والحكماء، تحقيق، فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، ط٢ (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص٩٨.

(٤٣) طبيب مشـهور عاش اخر ايام الامير عبد الله، واول دولة الخليفة الناصـر، كانت له عناية بصنع الادوية بيده، ويفصد العروق، يقصده الناس للتداوي والعلاج على يديه. ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص٩٧؛ ابن ابي اصـيبعة، احمد بن القاسـم بن خليفة الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق، نزار رضـا، دار ومكتبة الحياة (بيروت، د.ت)، ص٤٨٦؛ مجموعة مؤلفين، تاريخ العرب وحضـارتهم في الاندلس، ص٣٢٧.

(٤٤) ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص٩٧؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٤٨٦.

(٤٥)طبيب نبيل، خدم الخليفة عبد الرحمن الناصـر، وكان عالماً فهماً، له في الطب مؤلفات مثل (الكناش) وغيره، وكان مسكنه بشبلار قرب قرطبة توفي سنة (٣٢٠هـ/٩٣٣م). ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص٩٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٠٩.

(٤٦) حب يصـنع من بزر الرازيانج الرومي، مفتح مع قبض يسـير مسـكن للاوجاع معرق محلل للرياح، ينفع في أورام الاطراف، وتهيج الوجه، واستنشاق بخاره يسكن الصداع. ابن سينا، ابو علي الحسـين بن علي (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، القانون في الطب، تحقيق، محمد امين الضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص٣٤٢.

(٤٧) ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص٩٨.

(٤٨) امثال: محمد بن فتح طملون، ويحيى بن اسحاق، وابو بكر سليمان بن باج، وابن ام البنين، وابو حفص عمر بن بريق، واصـبغ بن يحيى، ومحمد بن تمليخ، وابو الوليد الكتاني، وغيرهم. ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص٩٧-١١٠.

(٤٩) طبع الكتاب بتحقيق نور الدين بن عبد القادر الجزائري، والطبيب الفرنسـي هنري جاهيه، مكتبة فراريس (الجزائر، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).

(٥٠) طبيب ومؤرخ اندلسي من اهل قرطبة، عمل بخدمة الحكم المستنصر وصنف كتباً كثيرة في الطب والتاريخ، توفي سـنة (٣٦٩هـ/٩٨٠م). المراكشـي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، الذيل والتكملة، لكتابي الموصـول والصـلة، تحقيق، احسان عباس، دار الغرب الاسلامي (تونس، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ج٣، ص١١٨.

(٥١) المراكشي، الذيل والتكملة، ج٣، ص١١٨؛ بالنثيا، انخل جنثالث، تاريخ الفكر الاندلسي، نقله عن الاسبانية، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ص٤٦٥.

(٥٢) ابو القاسـم خلف بن عباس الزهراوي الانصـاري، ولد في مدينة الزهراء في الاندلس وعكف منذ صـغره على طلب العلوم، فدرس الفقه والشـريعة وغيرها من العلوم وبرع بالطب، وكان يخصـص نصـف نهاره لمعالجة المرضـى مجاناً، له مؤلفات عديدة، توفي بعد سـنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م). الحميدي، جذوة المقتبس، ص٢٠٨.

(٥٣) صنف الزهراوي (كتابه الكبير الزهراوي) و(كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف) و(ترجمة العقاقير) و(تفسير الاكيال والاوزان). ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٥٠١.

(٥٤) علم تتعرف من خلالـه على انواع العـدد، واحوالهـا، وكيفيـة تولـد بعضـهـا من بعض، وموضـوعه، الاعداد من جهة خواصـها ولوازمها. طاش كبرى زاده، مفتاح السـعادة، ج١، ص٣٧٣.

(٥٥) ابن الفرضـي، تاريخ علماء الاندلس، ج٢، ص٥٤؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ص٢٤٣٤ ؛ بروفنسال ، ليفي، الشرق الاسلامي والحضارة العربية ، معهد الجنرال فرانكوا للابحاث العربية الاسبانية (تطوان ، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م) ، ص٢٧٦.

(٥٦) ابن الابار، الحلة السيراء، ج١، ص٢٠١.

(٥٧) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيـان وانبـاء ابنـاء الزمـان، تحقيق، احسـان عبـاس، دار صـادر (بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ج٤، ص٣٧٢.

(٥٨) عالم رياضـي، وطبيب فيلسـوف، رحل من بلاد الاندلس الى المشـرق وطلب العلم واخذ عن علماء العراق ومصـر وغيرها من المدن، ثم عاد الى الاندلس ودخل في خدمة الخلفاء الامويين هنـاك، ولـه في الطـب والفلـك نوادر، توفي حـدود سـنـة (٣٦٠هـ/٩٧٠م). ابن صاعد، طبقات الامم، ص٨١؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٤٩٢.

(59)Ahmed Djebbar, LA circulation des math ematiques entre l'orient et loccident musulmans: interrogations anciennes et elements nouvaux, in Yvonne Dold-samplonius, from china to paris, 2002, p.213 ; Salma Khadre Jayyusi (ed) Handbuchder orientalistik, volume 12, the Legacy of muslim spain, Brill, 1992, p.953.

(٦٠) عالم فلكي، اختص بمعرفة منازل القمر، وما يتعلق بذلك، اختص بخدمة الخليفة الحكم المستنصر. المقري، نفح الطيب، ج٣، ص١٨٦.

(٦١) المقري، نفح الطيب، ج٣، ص١٨٦؛ عباس، احسان، تاريخ الادب الاندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة (بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)، ص٤٧.

(٦٢) عالم فلكي، ورياضي، برع في علم النجوم والفلك، وهو احد تلامذة ابي القاسم مسلمة بن احمد المجريطي، خدم الخليفة سليمان بن الحكم، وله مؤلفات ومصنفات. ابن صاعد، طبقات الامم، ص٨٦؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٥، ص٢٨٠٦.

(٦٣) ويقال له ايضاً الاصطرلاب، وهو الة فلكية قديمة ذات صفائح معدنية او غيرها، مسطحة الشكل يتحرك بعضها ويثبت الكل، تستخدم في رصد الكواكب والنجوم وتحديد اوقات الصلاة، ومطالع البروج، والنسب المثالية. البيروني، محمد بن احمد ابو الريحان الخوارزمي، تسطيح الصور وتبطيح الكور، تحقيق، ج.ل. برغون، دار مكتبة بيبليون (بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٢٨؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة المفاهيم الاسلامية العامة، ص٢٣.

(٦٤) ابن صاعد، طبقات الامم، ص٨٣.

(٦٥) فرع من فروع علم الهيئة، وهي صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كوكب من طريق حركته وما ادى اليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطء ورجوع وغير ذلك. التهانوي، محمد بن علي بن محمد حامد الحنفي (ت١١٥٨هـ/١٧٤٥م)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق، علي دحروج، مكتبة ناشرون (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١، ص٦٣.

(٦٦) ابن صاعد، طبقات الامم، ص٥٧.

(٦٧) لفظة يونانية مكونة من مقطعين هما (فيلو) وتعني حب، و(سوفيا) وتعني الحكمة، وبذلك تكون حب الحكمة، ويعد فيثاغورس أول من استعمل هذه اللفظة، وهي تستعمل في العصر الحديث للاشارة الى السعي وراء المعرفة بخصوص مسائل الموت والحياة والواقع والحقيقة والمعاني وغيرها. الخوارزمي، محمد بن يوسف البلخي (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، تحقيق، ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي (بيروت، د.ت)، ص٥٢٣.

(٦٨) ابن صاعد، طبقات الامم، ص٦٦.

(٦٩) فيلسوف وعالم رياضي، كان متقدماً في علم الهندسة، معتنياً بصناعة المنطق رحل في طلب العلم، ودخل المشـــرق ايام المنصـــور بن ابي عامر، له تأليف في الفلســـفة ، توفي في المشرق بعد هروبه من الاندلس. ابن صاعد، طبقات الامم، ص٦٨.

(٧٠) ابن صاعد، طبقات الامم، ص٦٦.

(٧١) عالم كبير من اهل سرقسطة، ولد نحو سنة (٣٤٠هـ/٩٥١م)، ثم انتقل الى قرطبة ونشأ فيها، وتلقى العلم على جماعة منهم ابن القوطية، وكان للسـرقسـطي مؤلفات ورسـائل تدل على تضـلعه بالفلسـفة، وتمكنه من هذه الصـناعة. ابن حزم، رسـائل ابن حزم، ج٢، ص١٨٥؛ المقري، نفح الطيب، ج٣، ص١٧٥.

(٧٢) ابن صاعد، طبقات الامم، ص٦٨.

(٧٣) محمد بن عبد الله بن مسـرة الصـوفي، ابو عبد الله، متصـوف وفيلسـوف أندلسـي من اهل قرطبة، له طريقة بالبلاغة والمنطق، وتدقيق في غوامض اشـارات الصـوفية، وتأليف في المعاني، وهو يعد اول من مزج بين علوم الدين والفلسـفة الصـوفية، ومدرسـته الزهدية تعد من اشهر مدارس التصوف في الاندلس، الا ان بعض الفقهاء تحاملوا عليه واتهموه بالزندقة ورموه بالتهم واحرقت كتبه، فخرج هارباً الى المشـــرق ثم عاد الى الاندلس وكانت له تصـــانيف عـدة. ابن خـاقـان، الفتح بن محمـد بن عبيـد الله بن خـاقـان القيســـي (ت٥٢٩هـ/١١٣٤م)، مطمح الانفس ومسـرح التأنس في ملح اهل الاندلس، تحقيق، محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص٢٨٦.

(٧٤) ابن صـاعد، طبقات الامم، ص٦٦؛ النباهي، ابو الحسـن علي بن عبد الله بن محمد المالقي (ت نحو، ٧٩٢هـ/١٣٨٩م) ، تاريخ قضـاة الاندلس – المرقبة العليا فيمن يسـتحق القضـاء والفتيا–، دار الافاق الجديدة، ط٥ (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص٧٨؛ عباس، احسـان، تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ص٣٥.

(٧٥) اعظم واقدم مدن كورة البيرة من اعمال الاندلس، يجري بها النهر المعروف بنهر قلزم، بينها وبين البيرة اربعة فراســخ، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرســخاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٩٥.

(٧٦) مدينة كبيرة وعظيمة في الاندلس، وبها قاعدة ملك الاندلس وســـريره، وبها كان بنو عباد، ولمقامهم بها خربت قرطبة، وهذه المدينة متصـــلة لعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً، وهي قريبة من البحر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٩٥.